اليهم المتوحد بتدبيرهم قايلين بغاية الذل
والرقة ربنا اي المحسن الينا ابصرنا اي ماكنا
نكذب به وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم
فيه فارجعنا بمالك من هذه الصفة المقتضية
للاحسان الى الدنيا دار العمل نعمل صالحا فيها
انا موقنون اي ثابت لنا الان الايقان بجميع ما
اخبرنا به عنك فلا ينفعهم ذلك ولا يرجعون
وجواب لو محذوف تقديره لرايت امرا فظيعا
والمخاطب يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم شفا لصدره فانهم كانوا يوذونه
بالتكذيب ويحتمل ان يكون عاما واذ على بابها
من الماضي لانه لو تصرف المضارع للمضي واعا جي
هنا ماضيا بتحقق وقوعه نحو اتى امر الله وجعله
ابو البقا مما وقع فيه اذ موضع اذا ولا حاجة اليه
وقوله تعالى ولو شينا اي بما لنا من العظمة لاتينا
كل نفس اي مكلفة لان الكلام فيها هداها فتهتدى
بالايمان والطاعة باختيار منها جواب عن قولهم
ربنا ابصرنا وسمعنا وذلك ان الله تعالى قال
اي لو رجعتكم الى الايمان لما هديتكم في الدنيا

ولما

Copyright © King Saud University

٢٦٧ ٢٧٠

ولما لم اهدكم تبين ان ما اردت ولا شيت ايمانكم
فلا اردكم وهذا صريح في الدلالة على صحة مذهب
اهل السنة حيث قالوا ان الله تعالى ما اراد الايمان
من الكافر وما شا منه الا الكفر ولكن لم اشا ذلك منه
حق القول مني وانا من لا يخلف الميعاد لان الاخلاف
اما للعجز او نسيات او حاجة ولا شي من ذلك يليق بجناب
ولا يحل بسلطتي واكد لاجل انكارهم فقال مقسما
لاملان جهنم اي التي هي محل الهانتي من الجنة اي الجن
طايفة ابليس وكانه تعالى انهم تحقيرا لهم عند
من يستعظم امرهم وبدا بهم لاستعظام لهم ولانهم
الذين اضلوهم والناس اجمعين حيث قلت لابليس
لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
فلذلك شيت كفر الكافر وعصيان العاصي بعد
ان جعلت لهم اختيارا وغيبت العاقبة عنهم
فصار الكسب ينسب اليهم ظاهرا والخلق في الحقيقة
والمشيئة لي ولما تسبب عن هذا القول الصادق
انه لا محيص لهم عن عذابهم قال لهم الخزنة
اذا دخلوا جهنم فذوقوا بما اي بسبب نسيتم لقا
يومكم وحققه وبين ذلهم بقوله تعالى هذا اي